الترجمة التاريخية وتاريخ الترجمة

أ.حنان علي زروف جامعة بيتر بازماني الكاثوليك بودابست- هنغاريا

الملخص:

نظراً لأهمية الترجمة بشكل عام والترجمة التاريخية بشكل خاص وأثرها على الحضارات الإنسانية،جاءت فكرة البحث حول معرفة العلاقة بين الترجمة واللغة وتطورها من جهة، ومن جهة أخرى معرفة العلاقة بين الترجمةوالتاريخ والبحث في "الترجمة التاريخية" وآلياتها وتحدياتها ضمن الحقبة التاريخية الواحدة والترجمة بين الحقب التاريخية المختلفة محاولة الإجابة على إشكاليات البحث حول:

أين تتموضع الترجمة في العصور القديمة (الروماني والبيزنطي وصولاً إلى العصور الوسطى)؟
متى بدء هذا النشاط البشري وأهميته وتحدياته قديما؟
نظريات الترجمة في الترجمة التاريخية.

تمهيداً لبحث آخر حول دراسة الترجمة التاريخية دراسة لغوية تحليلية اجتماعية سياسية، والبحث أيضاً في الطرق التي مكّنت الباحثين من فك الرموز القديمة.

الكلماتالمفتاحية:

الترجمة، الترجمة التاريخية، اللغة، آليات الترجمة، الترجمة واللغة، العهد القديم، أرسطو.

Abstract:

Given the importance of translation in general and historical translation, and its impact on human civilizations, the idea of research came about the following issues:

The idea of research is about knowing the relationship between translation and language and its development on the one hand, and on the other hand, knowing the history of "historical" translation and its mechanisms within one historical era and translation between different historical eras. The answer to the question:

- Where is translation located in antiquity (Roman, Byzantine, up to the Middle Ages)?
- When did this human activity start and its importance?

As a prelude to another research on historical translation and studying it, a linguistic, analysis, socio-political study, and research on the ways that enabled researchers to decipher ancient codes.

1.مدخل إلى علم الترجمة:

ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والتاريخ والترجمة، عبر اللغة تُخلّد كل أمّة أحداثها التاريخية وأعمال عظمائها، وبالترجمة تُنقَل محتوى تلك التوثيقات بين اللغات ومن الماضي إلى الحاضر عبر باب من أبوابها اصطُلِح تسميته "بالترجمة التاريخية". قورش خلّد أعماله بنقوش على أسطوانة طينية والفراعنة على جدران أهراماتهم والفينيقيون والأكاديون والآشوريون على الألواح المسمارية عبر نقوش صورية رمزية تطورت شيئاً فشيئا إلى أبجدية الأوغاريتيين والفينيقيين.

ونظراً لأهمية هذا النوع من الترجمة والتي تتمثّل في الدرجة الأولى بالولوج إلى عمق الزمن وكشف الدرر والفِنَن لحضارات اندثرت أو مازالت أجيالها تتوارث العلوم لكن بلغات لم تعد تحمل ذات الرموز اللغوية كتلك لدى أسلافهم. وهنا جاء التساؤل الذي انطلقت منه ال «هل؟» التي حاولْتُ عبر بحثي الإجابة عليها بمنهجية بحثية تحليلية واستنتاجية:

«هل الترجمة قديماً لها ذات الآليات والتحديات للترجمة المعاصرة؟ وكيف تمكن مترجمو النصوص الأولى من فك رموز مجتمعٍ لم يعايشوه ولا يعرفوا عنه سوى القليل المتوارث عبر الأجيال أو المكتشفات الأثرية؟».

1.1. الترجمة وحركتها عبر التاريخ:

جميعنا يدرك أهمية الترجمة ما إن نصبح وراء حدود البلاد الناطقة بلغتنا الأمّ، وما إن تبدأ بكتابة بحثٍ علمي أو تطلع على ناتج فكري لحضارة ما في الماضي أو في الحاضر، وما إن تبدأ أيضاً في ترجمة أفكارك بإشارات ورموز صوتية أو كتابية. الترجمة هي نشاط بشري واسع له صبغةٌ معرفيةٌ واجتماعيةٌ ونفسيةٌ ونفسيٌّة اجتماعي. معرفي بقصد الاطلاع على الإنتاج العلمي والفكري لشعوب وبلدان وحضارات أخرى قديمة أو معاصرة،واجتماعي بهدف التواصل لحاجات متعددة منها السياسيةفي المؤتمرات أو الاجتماعات أو في الوساطات خلال احتلال بلد لآخر كالحاجة إلى المترجمين إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر (بوخلف فايزة، 2016:1) أو الامتداد الفرنسي للشمال الأمريكي (الكيبيك) حيث كانت تنتشر حينها ثلاث عائلات من اللغات المحلية (اوتوشتون- Autochton) (Sous la direction de Stéphane Cuimont Marceau, Jean-Olivier Roy et Daniel Slée، 2010).

أما عن الأثر الثقافي على عملية الترجمة فيظهر عند ترجمة مفهومٍ من ثقافة إلى أخرى، على سبيل المثال: وصف وجه بشري بالقمر تتبع ترجمته ثقافة المجتمع المنقول إليه، في الثقافة العربية هو وجه بهيّ عظيم الجمال أما في الثقافة الفرنسية فيترجم بالوجه الشاحب الذي لا حياة فيه.

وقد كتب في هذا الأمركلينكنبرغ في مؤلَّفه "*مبحث في علم السيمياء العام*" (Michel Tournier، 1972: 68): « إن الطبيعة، ومن حيث هي طبيعة، لا تبث أي رسالة مرسلة في اتجاهنا. ثقافتنا نحن هي التي تُضفي على الطبيعة صفة المُرسِل (يجب أن ننظر إلى مفهوم المُرسِل بطريقة نسبية: فالأمر هنا لا يتعلق

بالضرورة بمرسِلٍ شخصيّ وواع). إنَّ استعمال إشارةٍ ما،أو استخدام شيءٍ ما كإشارة، يقتضيان بالضرورة العودة إلى ثقافةٍ مُحدَّدة وإلى مجتمعٍ مُحدَّد».

أما عن الصبغة النفسية للترجمة تظهر بآلية تحويل المفاهيم من رموز وصور عبر المنطق والدماغ إلى إشارات صوتية طويلة وقصيرة، أنفية أوحلْقية لتنتجها تحليلات منطقية- صوتية لدى المستقبل (بسام بركة، 2010)،أما عن الجانب النفسي-الاجتماعيفتفسره ضرورة وجود سمات مشتركة بين المرسل والمستقبل كالمنطق والتفكير والذاكرة واللسان والحواس والشعور كصفات بشرية مشتركة وهو ما يفسرحدوث أخطاء كارثية في ترجمة التطبيقات الذكية، وهو مبحث آخر لن أخوض فيه الآن. ولكن ولأننا هنا في منهجية جدلية أورد ما تمّ الاستشهاد به سابقاً من قبل د.بسام بركة في مؤتمر منظم من قبل جامعة سانت جوزيف 2010 عندما اقتبس من إحدى روايات ميشال تورنيه: يكتب "روبنسون" في مذكراته وهو وحيد في الجزيرة:

«لقد تحدثت بصوتٍ عال، طويلاً ودون توقف، لم أترك ولو فكرة واحدة خطرت ببالي إلا وعجّلت بالنطق بها إلى الأشجار أو الغيوم، ومع ذلك، يوماً بعد يوم، تتداعى تحت ناظريّ جوانبُ كاملة من هذه القلعة اللغوية التي يتحصّن فيها فكرُنا ويتحرك بحرية...».

هذه حجّة جليّة على أن المنطق الإنساني مادة ضرورية لنشاط الترجمة. (Klinckenberg (Jean-Marie،1996:38).وقد بات من المعروف لدى المختصّين والعامّة أنّ الترجمةَ هي عبارةعن آلية تحويل إشارات لغوية مكتوبة أو منطوقة من اللغة الأصل أو المصدر إلى اللغة الهدف مع الحرصِ على صون جوهر المعنى للجملة الأصل آخذين بعين الاعتبار "ثقافة عالم اللغة"، حسب سابير وورف: «إنّ الفروق بين لغتين تؤدي إلى نمطين مختلفين من البِنيات الفكرية والانفعالية على حدٍّ سواء، بين لغتَيْن معيَّنتَيْن

هنالك إذن عالمان مختلفان، وليس عالماً واحداً تتمّ تسميته بمجموعتين مختلفتين من الكلمات والتعابير» (Jean Dubois et alii، 1999:511). ومن البديهيّ أن يُمارس نشاط الترجمة منذ بدء تعدد الحضارات الإنسانية واختلاف أنظمتها اللغوية وكذلك ساعدت على إحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية.

1.2.علم اللغة والترجمة:

بما أنَّ العمل البحثي يتطلب منّا النظر إلى موضوع المبحوث فيه كعمليةِ بناءٍ، علينا بادئ ذي بدء سبر الأرض التي سيقوم عليها هيكل هذا البناء ودراسة أبعادها وذلك لإدراك مدى إمكانياتنا لإعداد بناء متين يخدم الهدف. لذا لا بدّ لنا من التوقّفِ قليلاً لمعرفة ما قاله الباحثون عن علم الترجمة وعلاقته باللغة ومن ثمَّ أغوص في مبوبات بحثنا واحداً تلو الآخر وصولاً إلى النتيجة محققين بذلك الهدف الرئيسي والأهداف ذات الصلة والمتعلقة بالإشكالية الأساسية للبحث.

لكن قبل الخوض في أي مبحث ذو صلة بالترجمة أو بعلم الترجمة، وعلينا التفريق بين المسمَّيين، فالترجمة هي نشاط نقل المفهوم من لغة إلى أخرى أما علم الترجمة فهو دراسة الترجمة ونظرياتها ومناهجها وآليات ممارستها. وعلم الترجمة هو علم متعدد التخصصات محوره يرتكز على اللغة أمّا جذوره فهي متغلغلةٌ في علوم أخرى كعلم الاجتماع والفلسفة والتاريخ لتورق وتثري الحضارة والناتج الفكري الإنساني في شتى مجالات الحياة. وقد ازدهر علم الترجمة ازدهاراً غير مسبوق في تسعينيات القرن الماضي لدرجة تسميته من قبل الباحثين بعقد " دراسات الترجمة" حيث أُنتِجت العديد من أبحاث الماجستير والدكتوراه والمقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة حول شتى قضايا الترجمة وعلاقتها بالمجتمع وعلم النفس والفلسفة(Jean- Marc، 2021).

دور الترجمة لم يقتصر على نقل العلوم وحسب، بل ساهمت في تمازج اللغات وتداخلها، ونذكر هنا ما قاله الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه *"في الأدب المقارن"* ، 1971: « كان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية» (محمد عبد السلام كفافي، 1971). كما أنَّ لها دوراً هامّاً في تعلّمِ اللغة وأحد أهم أساليبها واللغةَ بالمقابل هي أفضل أبواب البحث في منهجيات وتاريخ الترجمة.

وممّا لا جدل فيه مع جادلٍ ومشكّكٍ أنّه لطالما وُجِدَتْ أُمَمٌ تعددت لغاتها واختلفت إشارات تواصلها فلابدَّ من وجود وسيط ناقل للإشارات اللغوية من واحدة لأخرى، وكما جاء أيضاً في كتاب ميشيل بالارد*"الترجمة والعصور القديمة"* (Michel Ballard، 2019):

> La traductologie, Fondamentalement, nous sommes en présence d'un objet polymorphe, inscrit dans la dualité d'une existence dans l'oral et dans l'écrit, et dont la complexité s'est également nourrie de la conscience progressive de rapports avec divers types d'écriture.

«في علم الترجمة، نحن أمام هدف متعدد الأشكال، مسجَّل في ثنائية وجود شفهي وكتابي، وتركيبٍ ينهل من معرفة متقدمة للعلاقة مع مختلف أصناف الكتابة».

هنا أريد التنويه هنا إلى أنه ليس من الضروري عند الكتابة بنفس الأبجدية قد يلغي دور الترجمة، فالتصوير الرمزي عبر نفس الوسيط لا يؤدي بشكل حتمي إلى نفس المفهوم عند المستقبل. نلاحظُ أنّ الإيطالي لا يعرف الهوسا أو الفوال أو السواحلية ولا يمكنه فهم عبارة واحدة مكتوبة بهذه اللغات علماً أنها مكتوبة بنفس الأحرف اللاتينية التي تُكتب بها الإيطالية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العربية حيث لا يمكننا فهم عبارة مكتوبة بالأردو علماً أنَّ اللغتين مكتوبتان بالأحرف العربية.ومن الجليّ على الجميع أنّ هذا التنوع والاختلاف اللغوي يحتاج إلى ناقل ملم بلغتي النص المصدر والهدف وبثقافة حضارة المنقول

والمنقول إليه. وبحثنا هذا محاولة للتنقيب عن تاريخ بدء نشاط هذا الناقل وبالتالي بحث متنوع التخصصات نظراً لولوج الترجمة في مختلف المجالات (لين لونغ،2017:139).

1.3. العلاقة بين التاريخ والترجمة:

تشكل الترجمة نافذةً على حضارة الأسلاف وعلومهم، حيث كان لترجمة أعمال أرسطو وأفلاطون وسقراط وزينون الرواقي، مؤسس المدرسة الرواقية، ولوقيانوسالسميساطي ونسطور وشيشرون وماله أثر على الفلسفة الهلنستيةوآخرون بالغ الأثر على منهجية وفكر المدارس الفلسفية الأوروبيّة في عصر التنوير التي شكلت بذرة أوروبا الحديثة، وترجمة شامبليون للمخطوطات الفرعونية في معرفة الحضارة الفرعونية، وفولجاتاسانت جيروم التي كان لهأثرٌ كبير في انتشار المسيحيّة في أوروبا(عزيز أحدب،1973:23).

زد على أنّ دراسة الترجمات القديمة تمكننا من فهم آليات ومنهجيات جديدة في تحويل الرموز اللغوية من لغة إلى أخرى، يقول ميشيل بالارد في كتابه حول العصور الوسطى والترجمة(Michel Ballard، 2019):

> « L'étude de l'histoire de la traduction, tout autant que la mise au jour des méthodes de transfert, nous mènent à une étiologie de la traduction, c'est-à-dire une prise en compte des sources, au sens large, de la traduction, ce qui inclut les configurations historiques et sociales qui la génèrent et lui donnent formeMichel, Ballard2019).

"إنّ دراسة تاريخ الترجمة تمامًا كتحديث طرق النقل، تقودنا إلى ماهيةالترجمة، أي مصادرها، بالمعنى الواسع، تلك التي تشمل التكوينات التاريخية والاجتماعية التي تولّدها وتشكلها".

وقد يعتقد الكثيرون في بحثنا لتاريخ الترجمة أننا سنبدأ خوض الإشكالية منذ العقد الأخير من القرن الماضي حيث بدأت هيكلة هذا العلم هيكلة منهجية ونظرية، لكننا سنخالف المعتاد لنذهب باتجاه سبر أغوار الزمن منقّبين عن تموضع علم الترجمة في العصور التاريخية القديمة وخاصّةً منذ بدء اختراع الكتابة وتعدد اللغات. وهنا يتوجب علينا الإجابة أيضاً على سائلٍ قد يسألُ: لماذا أفترضُ اختراع الكتابة نقطة انطلاقٍة زمنية لمجريات بحثي في تاريخ الترجمة؟، لكن هذا ما سأجتهدُ على تعليله لاحقاً.

وبناء عليه جاء سير بحثنا في القسم الثاني ثمّ الثالث حول "الترجمة التاريخية "وآليات فك رموز وطلاسم لغات وثقافات مجتمعات اندثرت ولم يبق منها شيء سوى أوابدها وأطلالها وبعض من أدواتها ورموزها وصورها التي نقشت على ألواح طينية. وهنا لابدّ من الإشارة إلى صعوبة المهمّة التي تقع على عاتق المترجم للنصوص التاريخية حين علاجه من لغةٍ إلى أخرى وخاصّةً ترجمة النصوص الدينية كترجمة القديس جيروم للعهد القديم وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية وباقي اللغات حيث لابدّ للمترجم الوعي الكامل بمجتمع اللغتين فتسهل عليه مهمّة التفسير (Christian Balliu، 1953:94).

2. تاريخ الترجمة:

بما أنّه للترجمة واللغة علاقة وثيقة، وقبل دراسة تاريخ الترجمة علينا أن نستعرض تاريخ اللغة بعجالة. يرى فيتجنشتاين وأوستن ارتباط اللغة مع بقية المقدرات البيولوجية الأخرى التي وجدت مع الإنسان منذ كينونته (John Searle، 2012:228)، وقد استخدم الإنسان اللغة للتواصل مع الآخر والتعبير عن حاجاته،يقول روبرت فولي، أستاذ في جامعة كامبردج: «إن أردنا فهم الكائن البشري علينا فهم لغته»(Robert Foley، 2019)، ويقول ماجي تالرمان، أستاذ اللغويات في جامعة نيو كاستل: «البشر هي

الكائنات الوحيدة التي تمتلك لغة وهذا ما يميزها عن باقي الكائنات»(Robert Foley، 2019).ويرى روبرت فولي أيضاً أنّ:

" بين اللغة البدائية واللغة المعاصرة خطوة فسيحة وقفزة هائلة، لكن كل اللغات المنطوقة اليوم بالغة التعقيد ونحن نعلم أن البشر المتكلمين بكل تلك اللغات المختلفة بدأوا يتمايزون عن بعضهم البعض كتجمعات بشرية قبل نحو مئة ألف عام على الأقل، وحينئذ على الأقل، كان هذا المستوى من التعقيد قائما بالفعل".

كما أنَّ هناك فرضيات تقول بأنّ اللغة وجدت منذ حوالي نصف مليون عام، إلا أنّ العمر المثبت للغة يعود إلى 50000 عام. واليوم تتكلم البشرية ب 6500 لغة، وفقاً لتالرمان، لكن معظم ما نسميه اليوم باللغات القديمة تعود إلى 6000 سنة من عمر البشرية وبعضها نفس اللغات المتَحدَّث بهافي هذه الأيام. وعندما نفكر في اللغات القديمة يتبادر إلى ذهننا اللغة المصرية والبابلية والسنسكريتية...، يقول فولي بأنه على الرغم من هذا الغنى في التعددية اللغوية اليوم يُفترض بأنها جميعاً نشأت من لغة واحدة. ويصف فولي الكلام بأنه تنفس متَخيّل مُتحكّمٌ به بدأ بألفاظ بسيطة معبّرة ثم تطور مع تطور المجتمعات البشرية وتطور احتياجاتها.

« D’une certaine façon, la parole est une respiration fantaisiste nous ne faisons que respirer avec un énorme contrôle pour produire des sons». (Robert Foley 2019)

وانطلاقاً مما تمّ عرضه آنفاً عن نشأة اللغة وتطورها، فإنّه من غير المجدي البحث عن تاريخ الترجمة عند الإنسان الأول نظرا لبساطة مفرداته وقلة تعددية مجتمعاته،إنما علينا البدء بالأمر منذ اختراع الكتابة أي منذ بدء الإنسان بتوثيق أعماله لتبقى محفوظة عبر الزمن. فاللغة هي إنتاج للأصوات أما الكتابة فهي

تصوير رمزي للأشياء وهذا ما وجدناه أيضاً من وجهة نظر ر. هـ. روبنز في كتابه «موجز *تاريخ علم اللغة في الغرب*» (ر. هـ. روبنز، 1997:7) فيقول:

> «اللغة المكتوبة هو تعبير لا يمكن قبوله إلا على سبيل المجاز من وجهة نظرنا، فاللغة -علمياً- ذات طبيعة صوتية، وهو ما فهمه عالم لغوي مثل ابن جني وغيره منذ قرون. اللغة المكتوبة هي عبارة عن رموز بصرية (ناقصة وملبسة في كثير من الأحوال) للرموز الصوتية، مهما كان نوع هذه الرموز البصرية صورياً أو مقطعياً أو فونيمياً، فاللغة شيء والكتابة شيْ آخر. فعدد اللغات في العالم -بخلاف لهجاتها- يقدر بما بين أربعة إلى خمسة آلاف لغة. أما عدد أنظمة الكتابة يعد على الأصابع، وأشهرها النظام اللاتيني والسريالي (المطور عن اليوناني) والعربي الشبه (فنيمي) والأمهرية (المقطعي) والصيني (الصوري أساساً). واللاتيني والسريالي تكتب منها مئات اللغات في العالم.»

2.1. توزع اللغات:

وبالتالي فإنّ التنقيب منذ العصر البرونزي أي عصراختراع الكتابة وظهور المدن والعجلة وتقنيات الري المختلفة، وظهور الديانات والسلطة والتنظيمات الإدارية والاجتماعية المعقدة داخل بعض المجتمعات في العراق وبلاد الشام ومصر، تحديدًا ما بين 3200-3400 قبل الميلاد ولغاية عام 1200 قبل الميلاد، سيزوّدنا بالكثير من المعطيات لدراسة تاريخ الترجمة وآلياتها.

وحسب الدراسات التاريخية والمكتشفات الأثرية فإنّ أول كتابة في التاريخ البشري كانت الكتابة التصويرية Pictogram، التي اكتشفت في أوروبا والتي تعود إلى 35000 قبل الميلاد نذكر ما تمّ اكتشافه من

رسوم في منطقة شمال إسبانيا، ورسوم لحضارة فينكا في منطقة تارتاري، وأيضاً مكعبات العصر الحجري التي كانت تعبير عن الحضارة السومرية.بعدها جاء النقش المسماري على الحجر ثمّ الأبجدية المسمارية حوالي 3000 ق.م التي دوّنت عدة لغات كالسومرية والأكادية بلهجتيها الآشورية والبابلية واستخدمتها الحضارات القديمة القائمة في إيران لكتابة اللغات الحيثية والعيلامية والفارسية القديمة وأيضاً الحضارات التي قامت في بلاد الشام قبل ظهور لغات أخرى كانت لغة مخاطبة رسمية بين الحكّام والملوك ومنهم حكّام مصر (عمر جسام العزاوي، 2012:46). وفي أواخر القرن الأوّل الميلادي كان آخر رقم مكتشف مدوّن بالكتابة المسمارية التي غابت لتظهر كتابات أخرى كالكتابة الهيروغليفية 3400 ق.م(احمد محمد عوف، التاريخ غير معروف)، ثم الهيراطيقية في مصر، وهي نظام للكتابة الهيروغليفية بخط لين، ثم الأبجدية الأوغاريتية 1400 ق.م في الساحل السوري والمكونة من 30 حرفاً ثمّ الأبجدية الفينيقية حوالي 1100 ق.م في ساحل بلاد الشام والتي بقيت سائدة حتى القرن الأول الميلادي، وقد كانت أساسًا للكتابة في الشرق والغرب بالعالم القديم. وعندما طوّر الإغريق أبجديتهم التي نقلوها عن الفينيقيين حوالي 403 ق.م أصبحت أساسًا للأبجدية في الغرب حيث أخذ الرومان أبجديتهم عنها فأخذوا منها حروفًا وأدخلوا عليها حروفًا أخرى وسادت الأبجدية الرومانية واللغة اللاتينية بلاد أوروبا إبان حكم الإمبراطورية الرومانية (محمد علي، 2016:27).

2.1. أهم المكتشفات الأثرية التي تثبت وجود الأنشطة الترجميّة قديماً:

مما تمَّ استعراضه سابقاً، يمكننا ملاحظة أن الكتابة الواحدة كانت مستخدمة من قبل عدة لغات ودول وهذا ما يقلل الحاجة إلى ممارسة نشاط الترجمة قبل ظهور الأبجديات اليونانية، واللاتينية، والسريانية، والعبرية، والحاجة إلى نقل العلوم من حضارة إلى أخرى. وبما أنّني أنقّبُ عن أثر الترجمة في الحقب التاريخية القديمة فسأورد ما استطعت إيجاده ومما تمّ توثيقه من ترجمات منذ اختراع الكتابة،

ولصعوبة تلك المهمّة سأركز على العهد الروماني والبيزنطي أي الفترة الزمنية الممتدة ما بين العصور القديمة والعصور الوسطى (753 ق.م إلى 1453م) من الأقدم إلى الأحدث:

سُجّلَت أول رُقيم منقوش بالرموز المسمارية عام 3400 ق.م Pierre Bordreuil, Franchise Briquel-Chatonnet, Cecile Miche، 2008:420)، وأسطوانة قورش أو ما يسمّى "نقش بيستون"، وهي أسطوانة نقشت عام 530 ق.م تخلد قصة غزو الملك نابونيدوس لبابل، وعملية فك رموزها المتعدد اللغات المنحوت في جبل بيستون غرب إيران مفتاحا حاسماً لفك رموز الكتابة المسمارية كتلك الأثر الذي تركه فك رموز الكتابة الهيروغليفية لحجر الرشيد والذي مكّن العلماء من معرفة الحضارة الفرعونية(N.S. Gill، 2018).

تذكر أيضاً المصادر التاريخية أيضاً أن هوميروس نقل ملحمة الأوديسة عن اينوايليش البابلية وكذلك الأساطير اليونانية مقتبسة من الشرق الأدنى وهذا يبين أثر آخر للترجمة في العصور القديمة(محمد علي،1916:10). وترجمات مدرسة جنديسابور أعقاب حملة الإسكندر الأكبر عندما قرر كسرى الأول (531-579)، كان شديد الإعجاب بالثقافة الإغريقية، بنقل علم الإغريق إلى مدينته مستثمراً هجرة أطباء وعلماء مدرسة الرّها بعد إقرار إغلاقها بشكل نهائي من قبل الإمبراطور زينون فقام بتوسيع علوم المدرسة باستدعاء المترجمين أمثال اسحق ابن حنين لنقل الفلسفة والطب اليوناني إلى اللغة الفارسية كما اتبع نهج مدرسة الإسكندرية، وفلسفة الهند، وعلومها، وآدابها. وفيما بعد لعب مترجمي العصر العباسي، وأشهرهم اسحق ابن حنين، في نقل العلوم من اليونانية إلى العربية، لتعود تلك العلوم من البلاط العربي إلى مدارس أوروبا في العصور الوسطى إلى جانب ترجمة الفلسفة اليونانية إلى اللاتينية بشكل مباشر لتصبح نواة فكرِ عصر التنوير الأوروبي(De LacyO'Leary،1949:108).وكذلك شهادة اجيري، وهي امرأة كتبت باللاتينية قصة حجها إلى الأراضي المقدسة بين 381-384 م، ذكرت فيها التعددية

اللغوية ووجود مترجم في العظات لترجمة ما يقول الأسقف من اليونانية إلى السريانية (Égérie، 1997:314-315).

3. الترجمة التاريخية:

اتُفِقَ على أنّ ما يفصل العصور التاريخية عن العصور ما قبل التاريخ هو اختراع السومريين لنظام الكتابة حيث بدأ الإنسان بتدوين الأحداث والإنتاج الفكري، ولما ارتبط مفهوم الترجمة بالكتابة من جهةوبتعددية اللغات من جهة أخرى، فبحثنا سيكون أكثر توثيقاً لو بدأنا بتاريخ الترجمة بدءاً من اختراع الكتابة كما ورد آنفاً ذكره مُعلِّلَة. وبناء عليه سيكون بالحريّ بنا البحث في اللغات التي كانت منتشرة في منطقة بلاد الشام، أي مع بداية العصر البرونزي الذي امتدّ بين منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ولغاية 1200 ق.م (خير نمر ياسين،2008:26-39) حيث تقسم العصور التاريخية إلى ثلاثة مراحل بحسب نظام العصور الثلاث الذي وضعه العالم النرويجي كريستيان ثومسونفي القرن التاسع عشر (فرانسوا بون، ترجمة سونيا محمود نجا،2013:77-85)، حجرية وبرونزية وحديدية وهي مختلفة في الامتداد الزمني حسب المناطق الجغرافية وتطورها الاقتصادي والاجتماعي(علي حسن،1993:10-17).

3.1. التحديات في الترجمة التاريخية:

قبل البدء بنقاش آليات الترجمة سأتحدث عن أهم التحديات التي تواجه المترجم التاريخي ضمن الحقبة الواحدة أوبين الحقب المختلفة، والتي أهمّها عدم توفر الإمكانية الكافية للمترجم التاريخي ضمن الحقب المختلفة من معرفة مجتمع اللغة المصدر وذلك حسب سابير وورف (Jean Dubois et alii، 1999:511)ذو أهمية بالغة في عملية الترجمة، وبالتالي فإنّ عملية الترجمة التاريخية ضمن الحقب

المختلفة أقرب إلى آلية فك الرموز منها إلى الترجمة كفك رموز أسطوانة قورش وحجر الرشيد وهذا ما سأحاول البحث عن آلياته في أبحاثٍ لاحقة.

وأورد أمثلة عن تلك التصنيفات:

الترجمة ضمن اللغة الواحدة مثل ترجمات قصيدة اوكاسينونيكوليتمن الفرنسية القديمة إلى الفرنسية المتوسطة في القرن الثاني والثالث عشر، ثمَّ إلى الفرنسية الحديثة في القرن العشرين، والترجمة العبرية الحديثة للعهد القديم(Karas، 2011:99). وترجمة اللغة الخاصة إلى لغة قياسية كما يحدث في لهجة تواصل الاختصاصيين مع الناس العاديين والترجمة ضمن اللهجات من اليومية إلى الرسمية ومن لغة الأطفال إلى لغة البالغين وترجمة المنطوق إلى المكتوب أو الترجمة إلى لغة الصمّ والبكم(HenrikGottlieb، 2055:33-61)أو استخدام نظام أبجديات لغة للكتابة في لغة أخرى كاستخدام الحروف العربية للكتابة بلغة الأردو والفارسية، وأبجدية اللغة البنجابية في كتابة البنجابية، واللغة السنسكريتية والهندية والأردية.

وماسبق يتقاطع مع تعريف جاكوبسون للترجمة بأنها تقسم إلى ثلاثة أنواع الترجمة البحتة، والمقصود بها الترجمة بين اللغات وإعادة الصياغة والتحويل، وهنا يمكن أن تكون الترجمة ضمن اللغة الواحدة(Theo Hermans، 2000:113-118)انطلاقاً من خلفية جاكبسون المعرفية في السيميائية واللغويات وعلم الرموز وتحويل الإشارات إلى لغات منطوقة ومكتوبة من جهة وعلى تفسير الترجمة تفسيراً اجتماعياً وإضفاء الطابع المؤسسي عليها من جهة أخرى، من وجهة نظر تيوهيرمانس.

3.2. نظرةإلىآليةالترجمةوالتفسيرللنصوصالقديمة:

يمكن تصنيف الترجمة التاريخية وفق محورين، المحور الأول "محور اللغة" ويتناول الترجمة ضمن اللغة الواحدة أو من لغة إلى أخرى، ليأتي تصنيف ثانٍ حسب " محور الحقب التاريخية" والذي يتناول الترجمة ضمن الحقبة الواحدة أو بين حقبٍ تاريخيةٍ مختلفة. وقد جاء في دراسة للين لونغ نُشر جزءٌ منها في مجلة التعريب السورية(لين لونغ، ترجمة حميد العواضي، 2017:53) أنهُ عندما نكون أمام نصٍّ من حقب ما قبل التاريخ أو أمام نص منقوش بالرموز المصرية القديمة أو الأكادية أو السومرية فالتباعد الزمني يخلق احتمالية التفسير، وكذلك جاء في نفس الدراسة أنَّ وجود مجتمعات تستخدم لغات مختلفة والحاجة إلى نقل موضوع من نسيج لغوي لمجموعة المرسل إلى أخرى، تقودنا المسافات الزمنية والثقافية التي نواجها إلى إدراك تطور في فهم الفعل وموضوعه وإجراءاته.

> « La situation fondamentale demeure : l'existence de communautés usant de langues différentes et le besoin de transférer un objet de texture linguistique depuis un groupe récepteur vers un autre. Les distances temporelles et culturelles auxquelles nous sommes confrontés nous amènent à prendre conscience d'une évolution dans l'appréhension de l'acte, son objet, ses procédures(Michel Ballard ,2019) ».

وهذا التباعد الزمني يُنتَجُ خلاله العديد من الترجمات للنص الواحد ضمن نفس اللغة أو من لغته الأم إلى لغات أخرى. وهنا يكون أمام ناقل النص عدة آليات منها أن ينقل النص بشكل مباشر من لغته الأم إلى اللغة الهدف وهو ما يسمى بالترجمة المباشرة. أو يتم التعرف على المعنى من خلال الاطلاع والمقارنة بين عدة ترجمات النص في لغته أو في لغات أخرى لإنتاج نصّ جديد.

وبناء على ما سبق وعلى سبيل المثالوبما أن اللغة العربية هي نظام لغوي متطور عن الآرامية فإنّ ترجمة النصوص الآرامية هي ترجمة ضمن لغة واحدة بشكل مباشر أو غير مباشر. والفرنسية نظام لغوي عن اللاتينية كذلك الأمر فإنّ ترجمة النصوص اللاتينية هي ضمن لغة واحدة وبشكل مباشر بالنسبة

للنص الأول وغير مباشرٍ لما تلاه. كما أنّ الآليات المستخدمة في الترجمة التاريخية ليست ذاتها في الترجمة النموذجية، البحتة حسب جاكبسون، وقد تختلف آليات الترجمة التاريخية ضمن اللغة الواحدة أو بين اللغات وبين الحقب التاريخية المختلفة أو ضمن الحقب الواحد. آخذين بعين الاعتبار عنصر فهم مجتمع النص الأصل ولما للمحور اللغوي الاجتماعي وفهم مجتمع النص المصدر من أهمية كبيرة في ترجمة النص(Jean Dubois et alii، 1999:511)ما تحدثت عنه سابقاً في تحديات الترجمة التاريخية.

وفي الترجمة التاريخية عبر الحقب التاريخية قد يحدث الكثير من التغيير لنص اللغة الهدف، سأورد فيما يلي مثالين عن الترجمات التاريخية في العهدين الروماني والبيزنطي والقرون الوسطى و ذلك لتسهيل فهم آليات الترجمة قديماً. المثال الأول هو ترجمة العهد القديم وذلك لأنّ ترجمته الأولى والتي تسمى السبعينية قدأنجزها إلى اليونانية اثنان وسبعين مترجماً في مجمّع الإسكندرية عام 270 ق.م، ثمّ تمّت ترجمة ثانية من العبرية واليونانية، عن ترجمة القديس لوقيانوس السوري اليونانية(الكتاب المقدس،2018) إلى اللاتينية قام بها القديس جيروم في القرن الثالث الميلادي بتكليف من البابا داماسوس أسقف روما عام 383 م (EncyclopædiaBritannica). وقد تناولتها العديد من الدراساتنظراً لكونها مختبراً مثالياً لترجمة تشمل محوري التصنيفات الذي تحدثت عنه سابقاً هذا من جهة ومن جهة أخرى ولأثرها الكبير فيما بعد في انتشار الفكر المسيحي.إحدى تلك الدراسات تتحدث عن التغييرات التي طرأت على النص القديم من مُدخلات كثيرة هي عبارة تعليقات مشروطه(Pierre-Maurice Bogaert، 138،1988)، تقول الدراسة: «لقد تغير محتوى النسخ الحديثة للعهد القديم Les petits Biblesعن تلك التي كانت للآباء القدماء أو للقديس جيروم ونسخته اللاتينية "الفولجاتا" vulgata المترجمة عن اليونانية والسبعينية Septanteوالعبرية». كما يمكننا ملاحظة أن الترجمة التي تتم بشكل مباشر قد تكون أكثر قرباً في المعنى للنص الأصل بالنسبة للترجمات غير المباشرة والتي تتم عن طريق التعليقات ونسخ أخرى من

الترجمة،حيث تأتي دراسةٌ أخرى لتقول أنّ النص اليوناني هو أكثر النصوص التيتحمل الحقيقة «inspiré par l'Espritsaint» وتصف التقليد السيريلي- ميثودي للترجمة الغربية "La tradition cyrillo-méthodienne dans la traduction occidentale" (Michaël Oustinoff، 2009:3)والتي تقسّم ترجمة الكتاب المقدس إلى ثلاثة أزمنة: الروماني والبيزنطي واللوثري في نهاية العصور الوسطى، ومن ثمّ انتقالها من التركيب (العبري، اليوناني، اللاتيني) إلى العامية. ثمّ أثارت تلك التكيّفات الثلاثة للعهد القديم فضول رومان جاكبسون ليقدم دراسة لغوية وسياسية واجتماعية حول تلك الترجمات والتي يمكن أن تكون مجال بحثٍ آخر انطلاقاً مما قدمته في هذا البحث.

والمثال الآخر هو ترجمة إسحاق ابن حنين ويوحنا ابن البطريق وابن الحمصي، كانا يترجمان النص ترجمة جمل لا ترجمة مفردات فينقلان المعنى لا الكلمات، كترجمة ابن حنين لكتاب *"الطبيعة"* و*"الأخلاق"* لأرسطو. كما كانت أيضاً تُنتَج عدة ترجمات للنص ذاته، حيث ترجم أبو بشر متى بن يونس كتاب فن الشعر لأرسطو 384-322 ثم ترجمه مره ثانية يحيى بن عدي. وهذا يدلّ مدى الاهتمام بالترجمة والحرص على الحصول على النص المترجم الأدق. والجدير ذكره هنا أنّ كتاب *"فن الشعر"* لأرسطو قد تم إعادة ترجمته عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه مع الترجمة القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد من قبل عبد الرحمن بدوي وتم نشره من قبل دار الثقافة بيروت(علي جعفر سي اج،2016).

3.3. ماقدمته الترجمة للتاريخ:

مما أسلفنا ذكره سابقاً من تأثُّر وتأثير الترجمة على اللغة، نستنتج أنها ذات أثرٍ كبير على التاريخ أيضاًبإغناء معارفنا عن حضارة الأسلاف. فالتاريخ والترجمة نظامان معرفيان أحدهما يغذّي الآخر،

التاريخ يدعم أبحاثه ومخزونه المعرفي عبر ترجمة المخطوطات والنقوش القديمة، والترجمة تطور منهجياتها اللغوية عبر الاطلاع على التجارب التاريخية القديمة في هذا المضمار بحيث تثري منظومتها اللغوية بمدخلات جديدة كالمعلومات التاريخية عن اتجاهات مجتمع واندماجه بآخر، وتلك المدخلات قد تشمل أيضاً حروف الهجاء والإملاء والتركيب النحوي. أورد مثالاً على ذلك تأثير النورماندية في اللغة الإنكليزية وأدبها بعد غزو إنكلترا عام 1066، أو تأثير ترجمات القرنين الأول والثاني للمؤلفات البوذية في التركيب النحوي، والمفردات، وفقه اللغة الصينية، هما مثالان للقضايا الأساسية التي منها يحسن البدء في دراسة تاريخ الترجمة (لين لونغ، 2017:7)". كذلك الأمر عبر ترجمة التعابير المجازية التي تمكننا من الاطلاع على ثقافة وتاريخ مجتمع ما، فترجمة " La cinquième colonne" الطابور الخامس يزودنا بمعلومات تاريخية عما جرى خلال حرب الثلاث سنوات الإسبانية (1936-1939) بين القوات الوطنية الزاحفة إلى مدريد بقيادة الجنرال فرانكو والحكومة الجمهورية ذات الميول الماركسية. حيث استخدم اللواء إميليو مولا المصطلح خلال برنامج إذاعي في عام 1936 قائلاً: " لدينا أربعة طوابير تتقدم باتجاه مدريد، أما الطابور الخامس فسوف يتحرك في الوقت المناسب"، ثمَّ استُخدم المصطلح فيما بعد في الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسماليماقمت بالتحدث عنه سابقاً في دراسة للتعابير المجازية الفرنسية (حنان زروف، 2018:73)،كذلك تزودنا الترجمة بمعلومات حول تطور لغة ما وآدابها، حيثُ كشفت دراسة عن ملحمة كاليفالاKalivala باللغة الفلندية المحلية عن أصل اللغة. وتكشف الترجمة التاريخية عن قضايا أدبية ومجتمعية كالفلكلور والتمازج اللغوي بين الحضارات، فبعض الآداب اعتمدت اعتماداً كلياً على "الترجمة ضمن اللغة الواحدة بين الحقب التاريخية المختلفة" لإحياء آدابها القديمة إمّا لسد ثغرة معرفية أو لتقوية ضعف فيه فيستورد من آداب التاريخ القديم ما يشدّ دعائمه. وهذا مارمى إليه ايفن زوهار عبر نظريته "النظم المتعددة" (The Position of TranslatedLiterature in the

LiteraryPolysystem)،(Itamar Even-Zohar،1990: 9-26) لحل إشكالية الترجمة والتاريخ العبري، حيث يرى أن الترجمة هي إحدى النظم الأدبية التي قد تكون على مرتبة عليا من الأدب عندما يكون الأخير بحاجة إليها لدعم وسدّ ثغرات ضعف أو لتقوية فرضية. كما لم يشجع زوهار على دراسة الترجمات الفردية، وإنما نظر إلى كم الأعمال المترجمة كنظام يعمل داخليا ويتفاعل مع النظام الأدبي الذي بدوره يعمل داخليا ويتفاعل مع النظم الأخرى التاريخية والاجتماعية والثقافية لجمهور هدف معين أي ثمّة نظام داخل نظام داخل نظام وهو ما يسمّى بالنظام التعددي.

ومثال على تقدّمه الترجمة التاريخية أيضاً لأدب وثقافة أمّة نذكر ما كشفته ترجمة الأدب القديم التركي عن تمازج ثقافي لثلاث لغات عريقة هي العربية والفارسية والتركية. كذلك أظهرت ترجمة الشعر الكلاسيكي والحكايات الفلكلورية وملحمة ماها بهاراتا أو أجزاء منها الأصل الثقافي لعدد من اللغات في نفس البلد (تريفدي،1993)،(وليمز، 1991).

كما لن أتجاهل ذكر ترجمة الأعمال الأدبية الكلاسيكية وأثرها الكبير على الأدب الأوروبي والأدب العالمي حيث استُخدمت كمصادر تاريخية للأبحاث في الأعمال الكلاسيكية المترجمة والذي يُعَدُّ مجال بحثِمؤرّخي الترجمة. فدراسة تطور ترجمات ملحمة هوميروس الإغريقية إلى اللغة الإنكليزية تعطي مؤشر لآلية تطور الترجمة وبالتالي تستدعي مراجعة قضايا الترجمة عامّةً والمرتبطة بهوميروس على وجه الخصوص.

4. الخلاصة:

استعرضت في هذا البحث المسألة المتعلقة بالترجمة التاريخية، تحديات ونظريات قابلة للتطبيق، محاولة الإجابة على مسألة: أين تتموضع الترجمة في العصور القديمة؟ ومتى بدء هذا النشاط البشري

ولماذا؟ وعلاقة اللغة وتطورها بالترجمة وبدء ممارستها وكما تحدثت عن آليات الترجمة ضمن الحقبة التاريخية الواحدة والترجمة بين الحقب التاريخية المختلفة. لأتوصل في نهاية المطاف لما قدّمه هذا النشاط الممنهج من أثر كبير على البشرية اجتماعياً ودينياً وثقافياً ومعرفياً، ولتمهيد الطريق للخوض في آليات الترجمة التاريخية التي مكّنت الباحثين من فك الرموز القديمة وامتلاك مفاتيحالولوج إلى عمق الأزمنة القديمة والحضارات الآفلة.

المراجع:

1. بوخلفايزة،2016، *الترجمة في الجزائر واقع وتحديات*، بحث لنيل الماجستير، جامعة وهران.
2. بسام بركة، 2010، *الترجمة بين الاختلاف اللغوي والخلاف الثقافي*، مؤتمر جامعة سانت جوزيف، بيروت.
3. محمد عبد السلام كفافي، 1971، *فيالأدبالمقارن*،دارالنهضةالعربية،بيروت.
4. لين لونغ (*History and translation*)، *التاريخ والترجمة*، ترجمة: حميد العواضي، مجلة التعريب،2017، دمشق، العدد الثالث والخمسون.
5. عزيز أحدب، *فخر الدينإن حكى*،1973، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
6. ر. هـ. روبنز، ترجمة: د. أحمد عوض، 1997، دار المعرفة، الكويت.
7. عمر جسام العزاوي، *علم الآثار في العراق (نشأته وتطوره)*،2012، جامعة الموصل.
8. أحمد محمد عوف، *تاريخ الكتابة*، مجلة المعرفة.
9. محمد علي، 2016، *حضارات العالم القديم*، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.
10. *ترجمات الكتاب المقدس*، نسخة محفوظة ،2018 على موقع واي باك مشين.

11. خير نمر ياسين، 2008، *جنوبي بلاد الشام تاريخه وآثاره في العصور البرونزية*، منشورات لجنة تاريخ الأردن.

12. فرانسوا بون، 2013، *عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان*، ترجمة سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة.

13. علي حسن، *الموجز في علم الآثار*، 1993، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

14. علي جعفر اساج، 2016، الترجمة العربية في العصر العباسي، https://www.nidaulhind.com/2016/05/blog-post_83.html

15. Jean-Olivier Roy et Daniel Slée, Sous la direction de Stéphane Cuimont Marceau, , 2020, éd. Presses de l'Université du Québec.
16. Michel Tournier, *Vendredi ou les limbes du Pacifique*,1972, Paris, « Folio », Gallimard.
17. Klinckenberg (Jean-Marie), *Précis de sémiotique générale*,1996, Paris, « Points », De Boeck Université.
18. Jean Dubois et alii, *Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du langage*,1999, Paris, Larousse, sous « Whorf-Sapir (hypothèse de).(
19. Jean- Marc, *Sociologie de la traduction, Introduction. Problématique d'ensemble : pour une sociologie de la traduction*, Artois presses Université, 2021.
20. Michel Ballard, Antiquité Et Traduction, 2019, citiation extrait de : https://books.openedition.org/septentrion/36901
21. Christian Balliu, *Saint Jérôme, ou quand la métaphore traduit le doute*,1994, Institut supérieur de traducteurs et interprètes Christian- Bruxelles.
22. John Searle, *Qu'est-ce que le langage ?* 2012, Traduction de Guy Achard-Bayle, KathieBirat et Yvon Keromnes, éd. https://journals.openedition.org/pratiques/3520.
23. Robert Foley, *D'où vient le langage, pourquoi parlons-nous ?,*2019,https://doingbuzz.com/dou-vient-le-langage-pourquoi-parlons-nous/?amp
24. N.S. Gill, *Ancient Persia and the Persian Empire*, 2018, https://www.thoughtco.com/extent-of-ancient-persia-112507
25. De Lacy O'Leary, *How Greek Science Passed to the Arabs*,1949,éd. Routledge and Kegan paul, London.
26. Égérie, *Journal de voyage (Itinéraire)*,1997, P. Maraval éd. Et trad., Paris, (1re éd. 1982)..

27. Pierre Bordreuil, Franchise Briquel-Chatonnet, Cecile Miche, Les débuts de l'histoire. *Le Proche-Orient de l'invention de l'écritur, naissance du monothéisme*, 2008,Paris, Ed. La Martinière.
28. Jean Dubois et alii, *Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du langage*,1999, Paris, Larousse, sous « Whorf-Sapir (hypothèse de) ».(
29. Karas, Hilla,2011, *On the Translator-Philologist*, in the seminar Afterlives: Old Texts in Modern Times, Bar-Ilan University, Helkat Lashon. [In Hebrew.]
30. Gottlieb, Henrik, *Multidimensional Translation: Semantics Turned Semiotics*., 2005, In Challenges of Multidimensional Translation, Proceedings, ed. by HeidrunGerzymisch-Arbogast, and Sandra Nauert, Saarbrücken: MuTra.
31. Hermans, Teo, *Translation's Other*, 2014, An Inaugural Lecture Delivered at University College London. Accessed http://discovery.ucl.ac.uk/198/1/96_Inaugural.pdf
32. Encyclopædia Britannica Online
33. Pierre-Maurice Bogaert, *La Bible latine des origines au moyen âge. Aperçu historique, état*
34. *Des questions (Première partie)*, 1988, Revue théologique de Louvain. https://www.persee.fr/doc/thlou_0080-2654_1988_num_19_2_2301
35. Christian Balliu, *Saint Jérôme, ou quand la métaphore traduit le doute*, 1994, Institut supérieur de traducteurs et interprètes Christian- Bruxelles Balliu.https://www.persee.fr/doc/equiv_07519532_1994_num_24_2_1188
36. Michaël Oustinoff, *Roman Jakobson et la traduction des textesBibliques*,2009,OpenEditionjournal. file:///C:/Users/asus/Downloads/assr-21368.pdf
37. Hanan Zarrof,2018,*100 Expressions idiomatiques et 100 proverbes français*, Al-Ganem, Syria.
38. Even-Zohar, Itamar, 1990, "*Polysystem Theory," in Polysystem Studies*,1990, Poetics Today, volume 11, N. 1, https://www.tau.ac.il/~itamarez/works/books/Even-Zohar_1990--Polysystem%20studies.pdf
39. Trivedi, H. (1993),*Colonial Translations: English,*1991, Literature and India. Calcutta,Papyrus.
40. Williams, D. (ed.) (1991) Peter Brook and the Mahabharata: Critical Perspectives. London,Routledge